ريجيس دوبريه: أنا فرنسي أشعر بالاهانة عندما أرى فرانسوا هولاند

| مها محفوض محمد

هناك شبه كبير بينه وبين الكولونيل شابير (البطل الرئيسي في إحدى روايات بلزاك) والتشبيه يوافقه لدرجة الالتباس بشخصية شابير الذي أعتقد أنه مات أثناء القتال في معركة ايلو عام ١٨٠٧ ليفاجئ الجميع بعودته إلى قومه سالما بعد زمن وفي حقبة عرفت بـ«عصر إعادة الملكية» لكنه اكتشف أنه قادم من زمن آخر يوم كانت البطولة سيدة الأخلاق فوجد أنه لم يعد له مكان في زمن المصالح الشخصية والمجتمع النفعي، فهل هو زمن الذكرى والرجوع لريجيس دوبريه ذاك الرفيق القديم للمناضل تشي غيفارا؟

بهذه العبارات قدمت صحيفة لوموند الفرنسية بورتريه للفيلسوف ريجيس دوبريه بمناسبة صدور آخر كتاب له «دفتر طريق» في شهر أيار الماضي.

دوبريه الذي يعد اليوم أحد آخر الأعلام الكبار في الثقافة الفرنسية هو من وسط فكري ينسب إلى «الديغوليه اليسارية». ولد عام ١٩٤٠ لأب محام وأم كانت إحدى المقاومات ضد الاحتلال النازي درس الفلسفة في المدرسة العليا الفرنسية تخرج عام ١٩٦٥ لكنه لم يعمل في مجال الفلسفة بل توجه مباشرة إلى كوبا لينضم إلى المناضل الأممي تشي غيفارا ويدخل السجن في بوليفيا بسبب دعمه للثوار الشيوعيين ولم يخرج منه إلا بعد حملة دولية داعمة له قادها الفيلسوف جان بول سارتر فخرج بعد أربع سنوات ليتوجه من هناك إلى تشيلي ويلتقي الزعيم سلفادور الليندي والشاعر بابلو نيرودا.

في العام ١٩٧٣ عاد دوبريه إلى فرنسا ليتقلد مناصب رسمية ومهام متعددة ثم مستشارا للرئيس فرانسوا ميتيران ومع بداية التسعينيات شغل دور المثقف حيزاً كبيراً من اهتمامه فأصدر كتاب «السلطة الثقافية في فرنسا» عام ١٩٩٧ وأطلق تيارا فكريا يعرف بالميديولوجيا، وهو الوحيد من المفكرين الكبار الذي تجرأ على الكتابة عن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في كتابه «رسالة إلى صديق إسرائيلي» يوجه نقدا غير مسبوق من كاتب أو مفكر فرنسي لإسرائيل يقول فيه: أنتم النموذج الأصلي وأميركا نسخة عنكم تحالفكما يسري في دمكم، «وفي كتابه» ما الذي تبقى من الغرب يجد أن هذا الغرب هدفه تحويل العالم إلى سوق كبيرة سكانه فقط مستهلكون لا ذاكرة لهم ولا قيم.

يرفض دوبريه العولمة وينتقدها بشدة ويرى فيها تباعدا فكريا بين المجتمعات فهي تزيل الحدود الاقتصادية لكنها لا تزيل الحدود الثقافية فهو يدافع عن التنوع والاختلاف الثقافي وأن من لا حدود له لا مستقبل له وهذا ما نجده في كتابه «في مديح الحدود» حيث يقول: أكبر عيب لثقافة أن تكون وحدها.

كما يحاول دوبريه اليوم أن يرسم للعلمانية في فرنسا مساراً جديداً حيث قدم في هذا المجال كتابا بعنوان: «العلمانية يوماً بيوم – دليل عملي» وفي كتاب «ما هي داعش» يحلل دوبريه ظاهرة الإرهاب الجديد قائلا: نحن أمام عدو قاتل وداعش اسم يثير التقزز ويحدث الرعب.

وبالعودة إلى ما كتبته صحيفة لوموند تعليقا على فيلم وثائقي خصصته قناة Arte لهذا المفكر الكبير تقول: إننا نكتشف رجلاً غير منتظر حيث نجد في فيلم «حكاية صيف» ريجيس دوبريه صادقا جدياً وكأنه بابا الفاتيكان حين كان في زهوة الشباب يؤنب الرأي العام الفرنسي على غياب مشاعره الإنسانية حيال القضية الجزائرية وتمر أمامنا صور أبنائه لورنس وأنطوان ونستمع لمحادثاته مع رئيس وزراء شيراك دومينيك دو فيليبان ومع الزعيم الاشتراكي جان بيير شوفينمان والزعيم الكوبي فيدل كاسترو ومع الفيلسوف جورج بيريك وآخرين.

ومن بين الذكريات العائلية تبرز وثيقة شهادة انتماء إلى العرق الآري سلمت لوالدته جانين عام ١٩٤١ ولا يتذكر عن تلك الحقبة سوى انسحاب القوات الألمانية من فرنسا عام ١٩٤٤ وهو يحاربها بسيفه الخشبي إلى جانب جدته. ودوبريه ابن أخي أستاذ الطب الشهير في علم التحليل النفسي بيير دوبريه ريتيزين، أما ذكرى تجربة مراهقته التي لا ينساها فهي يوم رؤيته للبابا «بي الثاني عشر» في كنيسة القديس بطرس في روما ليفقد بعدها اعتقاده بالدين وهو في سن الخامسة عشرة حيث كان يسود جو الماركسية والوجودية نهاية الخمسينيات لكنه لم ينكر المفهوم الديني كدعامة للسياسة ويوم التحق بالمقاومة الكوبية ثم البوليفية إلى جانب غيفارا حمل أوساطه الكاثوليكية على إدراجه في قائمة «المواطنين السيئين» وحرمته جدته من الثروة غير أن والديه دعماه بقوة حين وقع في أسر السجون البوليفية وما يزال دوبريه يسكن في البناء ذاته الذي كان يسكنه الشاعرالمارتينيكي ايمي سيزار بالقرب من ساحة أوديون الباريسية ويؤكد أنه ابتعد عن أمور السياسة والمنابر لكن هذا لا يمنع من متابعة الإصدارات ويرى لويس ألتوسر الأستاذ في المدرسة العليا أن دوبريه هو فيلسوف المستقبل فهو موسوعي الموضوعات غزير الإنتاج لديه أكثر من ٧٢ كتابا يشرح لنا في كتابه «نقد العقل السياسي» انفصاله الجزئي عن اللينينية والماركسية، أما كتابه «محاضرات في الوسطية» فهو عبارة عن بيان سياسي لعلم جديد حول دراسة المادية الروحية وانتقال الأفكار وكان المشروع يقوم على البحث عن جدوى الأفكار لدى السلطة الثقافية في فرنسا التي لجأت إلى دراسة عامة لتقنيات انتقال الأفكار.

أما فيما يتعلق بممارسات الإعجاب الأدبي الذي يملأ كتابه الأخير «دفتر طريق» فقد احتوى الكتاب على كل كتاباته الأدبية التي صاغها بضمير المتكلم المفرد طوال ما يزيد على نصف قرن.

ونرى أن هذا الجمهوري يولي الأهمية لكتاب من اليمين مثل سيلين ومورياك يقول:

هل يمكن أن يكون هناك كاتب يساري؟ ويرى أن ذلك صعب لأنه سجين الأخلاق وسجين التكهن المستقبلي وهذا فسخ للعقد وموقف معيب. فمن الصعب الاعتقاد اليوم أن يعاد ظهور كاتب مثل مالرو لأن معنى الحس التاريخي الذي ولد مع روسو قد ضاع اليوم وكان مالرو يقول: «إنني أنتمي إلى جيل رأى الدبابات تجول في كل شارع، أما جيل اليوم فلم ير إلا واحدة للعرض في ساحة غي بريد».

ويعلق دوبريه: هذا الحنين البطولي ما هو إلا باب مزيف لعصر أعيد فيه الطرح لمسألة القيم الرجولية بعد صعود التيار النسائي، أعترف أنه لدي نقطة ضعف في هذه الناحية أحاول التغلب عليها، فالجمهوري ميال أكثر للرجولة والديمقراطي للأنوثة هكذا من دون أي حكم على القيم وأستنتج أن هناك مفهومين للأنثروبولوجيا.

اليوم نرى دوبريه يتأسف على الوقت الذي أضاعه في السياسة وقد أقنعه زميله الكاتب والباحث جوليان كراك بأن هذا الوقت غير محتسب في العمر الفكري ولا يخفي دوبريه ألمه بسبب غياب الثقافة في دوائر السلطة الفرنسية بدءاً من المحيط الرئاسي في عهد شيراك إلى اليوم.

إنه ألم مواطن تائه في قرن لم يخلق له وفي بوح لصديقه وزير الخارجية السابق هوبير فيدرين يعبر دوبريه عن شعوره بالحزن واليأس قائلا: أنا مواطن فرنسي أعيش في ألم وأشعر بالذل والإهانة حين أرى فرانسوا هولاند فهذا يهينني وحين كنت أرى ساركوزي – وتلك معاناة يومية – كان جرحا للكبرياء، كبرياء فرنسا وليس الحنين إلى الاستكبار.

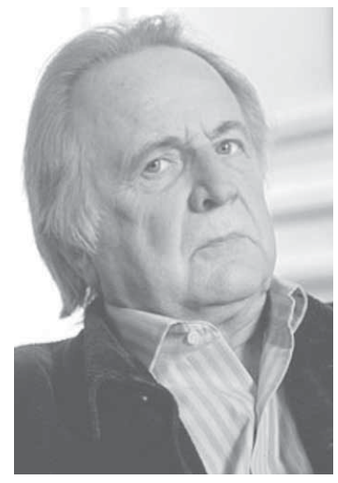
ريجيس دوبريه

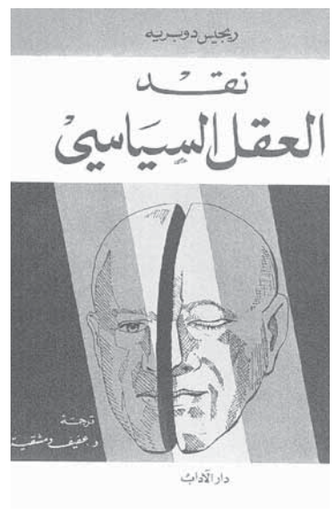

بلزاك

ع الطالع والنازل!

خليها لله يا رجل..

| يكتبها: «عين»

دراما الغرفة.. دراما الصوفاية!

عندما ظهر المسلسل الكوميدي (عيلة خمس نجوم) لفت النظر إليه، بإيقاعاته ونجومه ومفارقاته والأحداث المتتالية فيه التي شكلت نموذجا أثار فينا الدهشة!

في ذلك المسلسل، كان التصوير يتم في بيت أو مكتب، أي إن المشاهد كانت محصورة في المكان، وهي عملية يمكن أن تقلل من التكاليف الإنتاجية، لكنها في النهاية نوع درامي تمكن إيقاعه الكوميدي من إثارة الانتباه والتأسيس لنمط جديد من الكوميديا السورية جاء بعده واثقا من نجاح التجربة الأولى..

اللافت في الآونة الأخيرة، هو ظهور أعمال محصورة المكان: يستمر المشهد فيها لدقائق طويلة، أو ربما يبدأ وينتهي على طاولة وكرسي، أو على صوفاية، وهذا تحد جديد لنا، فهل سيقدمون من خلال ذلك عملا يليق بما كان يقدم من قبل؟!

وأهم مأخذ على هذه الأعمال، أنهم لم ينتبهوا إلى الصورة، فإذا كان عليك أن تبقى في المكان نفسه، فمن الضروري أن تشتغل عليه لتتحرك الصورة، وتحمل عبئا عن الفنان الذي افتقد واحدا من أهم عناصر نجاحه..

بعض الأعمال الدرامية تسيء للدراما التلفزيونية السورية، ولمنتجيها، وإذا كانت تهدف لضغط النفقات، فهي ضغطت أيضاً عدد المشاهدين، أي إنها لم تتمكن من تحقيق الهدف المرجو من صناعتها أصلا..

بسيطة.. في المرحلة التالية، لا داعي للصوفاية، وليس هناك حاجة للطاولة.. يمكن أن نمثل في سيارة بيك آب واسعة، لأن سيارة الليموزين التي شاهدناها مرتين على التلفزيون السوري، مرة عندما يدخل فيها الفنان ضيفا، وأوقف البرنامج منذ الحلقة الثالثة قبل سنوات، ومرة عندما أصبحت مكانا للكاميرا الخفية، ولم توقف بعد.. لأن هذه السيارة ليست متوافرة، والبيك آب أفضل!!

بذلك نكون قد عملنا صرعة..

خليها لله يا رجل، أنا مليت!

من دون تعليق!!

جاء في برنامج رمضاني مترجم للأجانب أعدته مديرية الإعلام الخارجي: يستيقظ السوريون على سحورهم كل يوم في رمضان على نغمات المسحراتي (أبو طبلة)..

برافو علاقات عامة!

أعلنت مديرية العلاقات العامة في التلفزيون عن وجود فلاشة ضائعة، فعلق أحد العاملين المشاغبين: ضاع لي ثلاث (فلاشات).. آه لو ضاعوا في العلاقات العامة!

تولين على سما!

مذيعة تلفزيون الدنيا (تولين)، ظهرت على قناة سما بعد انقطاع دام فترة طويلة، في برنامج مسابقات لم يتم إخراجه بشكل مناسب، وقد كتب أحد المشاهدين على الفيس بوك: ليش هيك ساويتوا بالبنت؟!

شاهدت، وحظي هيك!

- على القناة التربوية: برنامج وثائقي جذاب بصوت المذيعة منار مراد حكى عن القدس والرملة وبغداد والمتوكل وسامراء ودمشق. والجميل لم يكمل، فقد غاب صوت منار فصار مشوشا، وبقيت الموسيقا، فغيرت المحطة!
- على قناة سورية دراما: مقاطع عن شعراء الشام، يظهر فيها الشاعر وهو يقرأ نموذجه الشعري قبالة لجنة تحدق فيه بتمعن، في مسرح فارغ لايوجد فيه أحد، هل كان صعبا على الإخراج انتقاء المكان المناسب للفكرة؟!
- على قناة تلاقي: مشهد من (عيلة..) يظهر فيه الفنان وقد أطلق لحيته وجديلة من شعر الرأس بطريقة ذنب حصان، وإلى جانبه زوجته تصيح عليه من دون لحية ولكنها ربطت شعرها مثله بطريقة ذنب حصان!
- القناة الأولى: لا تظهر عندي. لا بحلال ولا بحرام.. شقيقتي قالت لي إنها تشاهدها في الأردن، فقلت لها الحمد لله أننا نلاقيها في الأردن..!
- قناة سما الفضائية: برنامج ريبورتاجي يسأل بالمقلوب: ما رأيك بالقرار الأخير بمنع الحمام إلا مرة واحدة أسبوعيا؟ أو ما رأيك بفتح سفارة لسورية بدمشق؟ وهناك من يقع في الفخ ويدلي بدلوه. أتمنى أن يطرحوا سؤالا يقول: ما رأيك بالقرار الأخير لقناة سما بوقف هذا البرنامج؟!

شكر مشوب بالحذر!

الشكر للتلفزيون على عرض برامج للقطاع الخاص، لأن ذلك يشجع إنتاج البرامج كما هو حال الدراما، ولكن يفترض ألا يكون التلفزيون قد أنتج مثلها!

برجك اليوم ٦/٢١

نجلاء قباني

المناخ الفلكي معاكس وغير آمن بالنسبة لك، مضايقات عملية واستفزازات، وقد تتعرض اليوم لاتهام أو انتقاد ولوم يجعلك تفكر وتحسب للأسوأ يوم متعب.

الظروف ستكون مساعدة لتقديم الاعتذار أو التراجع عن قرارات سابقة، وقد تكتشف أن الشريك محق في بعض الأمور وبإمكانك الوصول إلى نقاط الاختلاف.

لقاء مع شخص فقدته منذ فترة، قد يفتح لك مشاريع جميلة ويمد إليك يداً لمساعدة، فانتبه إلى أولوياتك فلا يمكن أن تنال كل ما تتمنى فكر بعقلك واتبع قلبك.

صبرك قليل وعيناك تتحركان بعصبية بحثاً عن شيء قد تكون أنت نفسك لا تعرفه، وقد تشعر أن الآخرين باردون أو مهملون وأظنك السبب بعدم مبالاتك بهم.

يوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقق ذلك، مسؤولياتك كبيرة وأنت محب للعمل وبصمت ويضايقك دائماً كثرة الكلام وقلة الفعل.

أنت تسيطر على أمورك وتتحكم في حياتك بذهنك المتقد وذكائك الحاد وسرعة بديهتك، والحظوظ مساعدة لتغيير عقار أو تغيير عمل وهذا يدخلك في متاهات الجديد.

قد تتسع رقعة الخلاف مع أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل بعيداً عن عائلتك، فكن على حذر من الخلافات التي قد تلوح في الأفق في إطار أمورك العائلية.

حاول أن تنسق بين ما تسمع ما يحصل على أرض الواقع، واطرح مشاكلك في هذه الأيام فقد تلاقي فيها إجابات شافية ومصالحات تلزمك وتوضيحات تساعدك.

أظن أنك ستضطر لدفع إضافي نتيجة ضيوف أو استشارات لأسباب مفاجئة، وأنا أنصحك أن تكتب ما يلزمك فعلاً وتقتصد لأن الشهر لن يكون كله جيداً مالياً.

تجد نفسك بموقع قوي حتى لو واجهت بعض الإرباكات إلا أنك تتمتع بالقدرة الكافية على اجتيازها بسلام وإيجاد حلول فأنت تمتلك التأثير على من حولك.

أنت تفتقد الحيوية والطاقة وقد تشعر بالخيبة أو الفشل أو التراجع في العلاقات، وقد تفكر بالانعزال أو الانسحاب تجنباً للشجار أو للرد على استفسارات الشريك.

تظهر انفتاحاً على محيطك وتفرح بدعم الآخرين وتعاطفهم ومحبتهم فهذا اليوم للسفر وللتعارف على أصدقاء جدد وهو يوم رائع للحب والاحتفال والبهجة، فأنت تتواصل مع محيطك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مفكر وعالم لغوي ومؤسس مجمع اللغة العربية.
٢- دولة إفريقية- قساوة.
٣- مجموعة (م)- وَجعٌ.
٤- للمساحة (م)- في الجوف (م)- أمد (م).
٥- سلام (م)- دواعي (مبعثرة)- حرف نصب (م).
٦- والد (م)- أمر عظيم- نجيع.
٧- تجمعات مائية (م)- قنص الحيوانات (م).
٨- علم الكون (م)- بحر (م)- أشجع (م).
٩- حرف عطف- أصدقائي.
١٠- ينوه ويشير (م)- يريقه (مبعثرة).
١١- آلة عسكرية (م)- استوعبه.
١٢- أحض- حيوان في الصحراء (م)- حرف ناصب (م).

عمودي:

١- مخرج سوري.
٢- نصف حواء- اسم موصول- من البقول (م).
٣- أعداد (م)- هرَبَ (م)- عدم علم (م).
٤- حياة – عطر (م).
٥- تَعب- من الأنبياء (م).
٦- ممثل سوري- قلبه (م).
٧- طريق صعب (م)- من الأطراف.
٨- حارس كرة قدم مصري.
٩- حروف متشابهة- صوت أوراق الشجر.
١٠- يحلم- شكل هندسي.
١١- عسكري- اسم موصول.
١٢- ممثلة سورية- للتأوه (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١											■	
٢							■					
٣		■					■				■	
٤		■			■				■			
٥				■				■		■		
٦		■	■					■	■			
٧		■					■		■			
٨				■			■				■	
٩			■				■	■	■			
١٠					■						■	■
١١	■	■						■				
١٢					■				■	■		

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ب	ح	ت	ر	ي	■	ز	ح	ل	هـ
٢	م	و	ل	■	و	ق	ت	■	ا	م	■	ش
٣	ي	ا	■	ا	ت	■	هـ	ا	ف	ا	ن	ا
٤	ن	ع	ز	ف	■	ر	ي	■	ي	ق	د	م
٥	هـ	ج	ر	ا	ن	■	ب	د	ن	هـ	■	ش
٦	ر	■	■	ر	ح	م	■	و	■	■	ر	ر
٧	ز	■	ا	ق	ت	د	ا	ر	■	ح	ر	ب
٨	ق	ر	ب	هـ	■	■	ع	■	ي	ي	■	ت
٩	■	ف	■	■	ب	ل	ب	ل	■	ر	م	ج
١٠	هـ	ا	م	■	ع	ا	ر	ض	هـ	■	ا	ي
١١	ا	ق	ا	ت	ل	هـ	■	■	م	ر	ي	■
١٢	ن	ي	ر	و	ن	■	ق	ر	ا	ب	هـ	■

كلمة السر

ن	ص	ا	م	ن	ا	ز	ت	ا	ب	ل	ع
ظ	هـ	م	ر	ا	ر	ق	ت	س	ا	ا	د
هـ	و	ت	ا	ا	هـ	ع	م	ى	ل	ع	م
ر	ة	ط	ل	ا	ي	ش	م	ت	م	ط	ا
م	ا	ي	ن	ث	ر	ظ	ن	ي	ح	ا	ن
ا	ن	م	و	ر	ا	هـ	ي	ف	ا	ء	ا
م	ع	ا	م	ة	د	ي	د	ج	و	ر	ي
ح	ل	ن	ء	ا	ف	ت	ق	ا	ل	ة	ج
ص	ى	ث	ة	ر	ا	ي	س	ك	ة	ك	د
ا	ز	ى	ى	ع	ر	ا	ش	ل	ا	ل	ي
ن	ع	ا	ب	ر	ة	ة	ن	ي	ف	س	ك
ي	ح	ا	ل	ة	ا	ل	و	ح	ا	ن	ج

كلمة السر مؤلفة من ستة حروف: ممثلة مصرية.

(على ظهر سفينة أنا أم على جناح طائرة... أم أمتطي صهوة حصان... حالة من عدم استقرار لا يجدي معها النوم... ولا محاولة اقتفاء أثر أنثى عابرة تمشي باتزان... كسيارة جديدة كل الشارع ينظر فيها..)

SUDOKU

					3		2	
3				6				9
	4			5		3		
	7				6		8	
2				4				1
	3			2	9		6	
		8		1			5	
5				8				6
	6		7					

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

7	1	4	6	2	9	3	8	5
9	6	8	5	1	3	2	4	7
5	3	2	7	4	8	6	9	1
6	2	9	4	3	7	1	5	8
8	4	3	1	5	2	7	6	9
1	7	5	9	8	6	4	2	3
4	9	6	3	7	5	8	1	2
3	8	1	2	9	4	5	7	6
2	5	7	8	6	1	9	3	4

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٣٩°/٢٤°	٤٠°/٢٤°
حمص	٤٠°/٢١°	٤٠°/٢١°
حلب	٤٠°/٢٣°	٤١°/٢٣°
اللاذقية	٣٤°/٢٣°	٣٢°/٢٣°
السويداء	٣٧°/٢٤°	٣٨°/٢٤°
الحسكة	٤٠°/٢٦°	٤١°/٢٦°

من هو؟

مطرب لبناني: إذا جمعت الأحرف:

٤ + ٢: أنت بالأجنبية
٥ + ٣: اشتاق
٧ + ٦ + ١: أقفز

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: فادي صبيح.